الصرف ضد ما كان لعيسى وشريعته من كل وجه وشريعتنا عقد
فيها الامران فسلمت من شدة تلك ولين هذه واعتدلت في
جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم
خير امة اخرجت للناس واعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم
في القيامة فاقامهم مقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الشهادة
عليهم وكمل لهم من المحاسن ما فرقه في الامم كما كمل لنبيهم ما فرقه
في الانبيا وكتابهم ما فرقه في الكتب وانهم لا يجتمعون على ضلالة
كما في الحديث المشهور واسانيده كثيرة وشواهده متعددة من
المرفوع وغيره وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة وفي حديث
ضعيف منقطع اختلاف اصحابي لكم رحمة وفي رواية اقتضى
كلام الخطابي ان لها اصلا عنده وبه رد زعم كثيرين من الايمة
انه لا اصل لها اختلاف امتي رحمة للناس وان الطاعون رحمة
لامتي وعذاب على غيرهم لخبر به رجال ثقات وانهم حفظوا
اثار رسولهم على قوانين علم الحديث بما لم يوجد نظيره في
امة وان فيهم اقطابا واوتادا ونقبا ونجبا وابدالا كما جا في احاديث
في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار
المومنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تنشق عنهم الارض
رواه ابو نعيم ويميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل من اثار
الوضو رواه البخاري اي ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه
الصورة ويكونون مع نبيهم على كوم مشرف في الموقف فتغبطهم

فيه

فيه جميع الامم رواه جماعة ويميزون ايضا بسيما السجود في وجوههم
قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو بياض شديد وقال شهر ابن
حوشب نور كالقمر ليلة البدر قال تعالى سيماهم في وجوههم الاية
وقيل هذا في الدنيا وعليه قال ابن عباس السمت الحسن او سمت
الاسلام وخشوعه وقيل الصفرة في الوجه من اثر السهر
ويوتون كتبهم بايمانهم رواه احمد وغيره ويسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم كما صح به الخبر ويجعل لهم ما سعي لهم من صوم
وحج وصدقة ودعا وقراة بل وكل عبادة عند كثيرين واية وان
ليس للانسان الا ما سعى منسوخة او في حق الكافر ويدخل منهم
الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي
مع كل واحد منهم سبعون الفا ف بسبب ان في هذه الامة واتي
هديك المخصوصين بهذه الخصايص التي لم توجد لغيرهم من الامم
انقضت اي الانبيا اي معجزاتهم لانتساخ شرايعهم بموتهم
وان من كان من بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب
موسى وايات تلك اي معجزاتك في الناس قبل وجودك ومعه
وبعده وفاقك ما لاهن انقضا فيه العكس نحو لاهن حل لهم
ولاهم يحلون لهن الاية ورد العجز على الصدر اما الايات فقد
مر منها جملة منها ما في كتاب الله تعالى من ذكره ونعته
ومخرجه في ارض العرب وما خرج بين يدي ايام مولده وبعثته
من الامور العجيبة المرهقة للكفر واهله والموبدة لشان البر
كقصة الفيل وعقاب اهله وخمود نار فارس وسقوط شرافات

Copyright © King Saud University